وطننة الأمازيغية من منظور صالح بلعيد

الباحثة:تونسي مرية

mariatounsi88@hotmail.com

تاريخ الإرسال: 2019-02-01 تاريخ القبول: 2019-06-09 تاريخ النشر:2019-07-01

الملخص:

يهدف بحثنا هذا إلى تسليط الضوء على رؤية "صالح بلعيد" وموقفه من وطننة ورسمنة اللّغة الأمازيغية في الجزائر ; حيث يعتبرها تارة لغة قائمة بذاتها ولها الحق في الترسيم والتوطين، وطورا مجموعة لهجات مزاحمة للّغة العربية ومهددة للهوية الوطنية.

الكلمات المفتاحية: اللّغة الأمازيغية، اللّغة العربية، الهوية الوطنية، صالح بلعيد، اللّغة الرسمية.

Abstract :

This research aims at shedding light on the vision of "Saleh Belaid" and his position on the homeland and the digitization of the Amazigh language in Algeria; Where it is sometimes considered a language of its own and has the right to demarcation and resettlement, and developed a group of dialects competing for the Arabic language and threatened to national identity.

Keywords: Amazigh language, Arabic language, National Identity, Saleh Belaid, Official Language.

يُعتبر الواقع اللغوي الجزائري من بين أكثر القضايا شائكيةً، إذ أنّ اللّغة وممّا لا شك فيه ترتبط ارتباطا وثيقا بما يُعرف بالهوية الوطنية، والعديد من اللغات في الوطن الواحد إذا لم يؤدِ إلى العديد من الهويات يضرب وبشكل مباشر الوحدة الوطنية.

إنّ ما حدث مؤخرا من تعديلٍ دستوريٍّ مُتضمنٍ رسمنة اللّغة الأمازيغية بالمدارس الجزائرية، ساهم بشكل أو بآخر في إثارة حفيظة العديد من المثقفين والمهتمين بالشأن اللّغوي، وانقسم هؤلاء بين مؤيدٍ ومعارضٍ لهذا الترسيم. ولقد ارتأينا في صُفيحاتنا هاته تسليط الضوء عمّا يراه الأستاذ الدكتور **صالح بلعيد**[1] في هذا الشأن.

وتمّ اختيار هذا الأخير باعتباره صاحب آراء مثيرة للجدل. ففي حين يرى البعض أنّ له "قلم راسخ في خدمة اللغة العربية والدفاع عنها ونصرتها، وحمل هّم قضايا الوضع اللغوي في المجتمع الجزائري، وبخاصة قضايا التخطيط اللغوي الذّي عدّه صورة معاصرة وضرورة قومية ووطنية للحفاظ على سلامة اللغة ودعم للمؤسسات العاملة عليها وتقدير اللغة في حّد ذاتها"[2].

يرى البعض الآخر أنّه متحمس وبشدّة للغة الأمازيغية، والمؤكد أنّ **"مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ"**[3]، وذلك استنادا للضّجة واسعة المدى التيّ أثارها مقال "المازيغية[4] في خطر"، وقد أعّد هذا المقال الذّي تحول إلى كتاب لاحقا "انتقادا موجعا وجّهه بلعيد لمن وضعوا أنفسهم أوصياء وسدنة على اللغة الأمازيغية وحاولوا أن يجعلوا منها منطقة محّرمة على غيرهم، ويلمس القارئ وخزا في هذا المقال يراد منه توجيه الأنظار إلى أهمية الحفر في المسألة الأمازيغية بعلمية واحترافية ونزاهة وتاريخ"[5].

وقبل أن نلج صلب الموضوع، لا بدّ من التعريج وفي عجالة على **تاريخ اللغة الأمازيغية في الجزائر، والتزاوج الحاصل بينها وبين اللغة العربية منذ آلاف السنين.**

يرى ابن خلدون أنّ "هذه الأمة البربرية المشتملة على أمم وعوالم ملأت جوانب الأرض لا تكون منتقلة من جانب آخر وقطر محصور. والبربر معروفون في بلادهم وأقاليمهم متميزون بشعارهم من الأمم منذ الأحقاب المتطاولة قبل الإسلام، فما الذّي يحوجنا إلى التعلق بالتّرهات في شأن أوليتهم، ولا يحتاج إلى مثله في كل جيل من الأمة والعرب"[6]. ويضيف قائلا: "الحق الذّي شهدت به الرطانة والعجمة في ألسنة البربر أنهم بمعزل عن العرب"[7].

ويوافق شوقي ضيف على ذلك، إذ يرى أنّ "قبائل البربر عاشت في ديار المغرب: الجزائر وغير الجزائر منذ عصور سحيقة، وهم لا ينتمون إلى الساميين "عربا وغير عرب" بأيّ عرق. وأولى أن يُعدّوا حاميين إفريقيين"[8].

إذن فلقبائل البربر جذور ضاربة في القدم، إلاّ أنّهم لم تربطهم أيّة علاقة بالعرب قبل الفتح الإسلامي، أمّا السّر في تسميتهم بالأمازيغ فهو، حسب ابن خلدون، نسبة إلى "مازيغ بن كنعان"، بينما صالح بلعيد، يُخالف ابن خلدون في ذلك، ويُرجّح أنّ "أمازيغ" في الحقل الدلالي يعني "الرجل الحر النبيل"، وكون الأمازيغي عانى من الاستعمار الذّي عاشه أمدا طويلا كان يأمل أن يتحرّر من القيد فسمّى نفسه أمازيغ تيمناً بالحرية"[9].

أمّا عن علاقة العرب بالأمازيغ فلا يختلف فيها اثنان أنّها بدأت مع الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، فـــ"اعتنق الأمازيغ الإسلام، وانسجموا مع العرب، كما قرّروا اتخاذ لغة الدّين "العربية" لغة رسمية، أي أنّهم أقبلوا على تعلم العربية حتّى استعربوا[10]".

ومنذ ذلك الآوان كانت اللغة العربية السيّدة الأولى والآمرة الناهية في المغرب العربي عموما، وفي الجزائر خصوصا، ومكثت الأمازيغية على الهامش متمثلة في لهجات عديدة منها: الشلحيّة، التارقية، الزناتية، الشاوية..... إلاّ أنّ الهيمنة الاستعمارية الفرنسية أشعلت فتيل الفتنة، وأحيت الأمازيغية بعد إشرافها على الموت، فظهرت أصوات تنادي بضرورة منح **حق المواطنة** لهذه اللّغة "مجموع اللهجات" وضرورة تدريسها للنشء.

تماطلت الحكومة بدايةً في الاستجابة لهذا المطلب، وذلك نتيجة عدم إقرار الكثيرين ورفضهم المصادقة على هذا بحجة أنّ الازدواجية اللغوية تخلق إنسانا غير متمكن من أيّة لغة[11]، كما أنّها "مكر استعماري وتفرقة شنيعة، وسخرية عميقة، وإسكات الحق القائل أنّ هذا الوطن عربيّ فيجب أن تكون لغته الرسمية عربية"[12].

لكن تغير المعطيات فيما بعد أجبر الحكومة على اتخّاذ قرارٍ يراه الكثيرون غير مجدٍ، وآوانه لم يحن بعد، وتجسّد هذا القرار في وطننة ودسترة الأمازيغية، أمّا بلعيد، بطل سطورنا هذه، فيرى أن الآوان

قد آن لتوطين وترسيم وتدريس هذه اللغة، "على اعتبار أنّ وجودها ملغى، وقد حان الوقت لتصحيح التاريخ والعقيدة والأرض والمعالم المشتركة، كان من الضروري أن تستعيد هذه اللغة مكانتها في بلدها، ويصاحب هذا الطرح مسألة اللغات الأجنبية على اعتبار أنّ الفرنسية والعربية لغتان أجنبيتان في الجزائر"[13].

وتجدر الإشارة إلى أنّ بلعيد تدارك خطأه الفادح، "إنْ صحّ التعبير وجاز في ذلك"، في تصنيف اللغة العربية كلغة أجنبية في الجزائر، وبعد قرون من تعرّب الأمازيغ، في الصفحات اللاحقة من الكتاب نفسه، إذ قال: "....ولكن العربية تختلف مقاما عن الفرنسية في هذا البلد، ومن هنا لا يمكن إطلاق مصطلح اللغة الأجنبية عليها..."[14]. ثمّ يعيد التأكيد قائلا: "كيف نسّوي بين العربية التّي عاشت خمسة عشر قرنا، وقبلها أجدادنا وعملوا بها عن حبٍّ ورضى، وكان في عرفهم أن تعطى الأولوية لهذه اللغة، وتكتب بالحروف العربية، وتطلق الأسماء العربية على كل المواليد تيمنا بها"[15].

الأمازيغية لغة أم مجموع لهجات

وقبل أن نحدّد ما إذا كانت الأمازيغية لغة أم لهجة، لا بدّ من أن نعرف أوّلا ما هي اللهجة؟، وكذا ماهية اللغة؟.

ــ **اللهجة:** وهي التي تستخدم في الشؤون العادية، والتيّ يجري بها الحديث اليومي، فهي "عبارة عن مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة"[16].

ــ **اللغة:** لم ترد كلمة "لغة" في القرآن الكريم، ولا في الآداب العربية القديمة، ممّا دفع بالكثيرين إلى اعتبارها لفظة دخيلة معّربة عن اللفظ الإغريقي "لوجس"، والذّي يعني كلمة أو فكرة. أماّ في المعاجم العربية فقد وُجد: لغا، يلغو إذا تحدث ولغي، يلغى إذا لهج، مع تصرفات أخرى ونصوص كثيرة موثوق بها ممّا يثبت عربية هاته الكلمة[17].

والمعنى المتعارف عليه للّغة هو أنّها تلك الإشارات والرموز والأصوات التّي تضبطها قواعد نحوية وصرفية ومعجمية وتركيبية ودلالية، تتّمتع بسلطة استخدامتية في الإدارة والأوساط الحكومية والمدارس والمراكز التعليمية. وهذا ما ينطبق فقط على الفصحى العربية أو استثناء على اللغة الفرنسية "نتحدث عن المجتمع الجزائري طبعا"، كما أنّه من شروط حفظ اللغة وبقائها وصمودها أمام المدّ الجارف والحرب القائمة بين اللغات، يجب أن تكون لغة مكتوبة ولا يمكن إسقاط هذا الشرط بأيّ حال من الأحوال.

وبحثا عن اعتماد رأيٍّ لبلعيد بخصوص تصنيف الأمازيغية، وجدنا نوعا من التضارب إنْ لم يكن تناقضا، فتارة يقول: "مصطلح اللغة الأمازيغية افتراضي، لغياب اللغة الجامعة، ولكن تبقى اللّهجات البربرية لغات السكان الأصليين لشمال إفريقيا، توارثها الخلف عن السلف، وهي لغات ليبية قُدمى لها امتداد جغرافي شاسع، وتتواجد في قارة آسيا وإفريقيا وأوربا، وهذه اللغات تحمل خصوصيات كتابية تعود إلى ثلاثة آلاف سنة..."[18].

وطورا يقول: "ونقّر بأنّ الأمازيغية تستهل أن تكون لغة رسمية، باعتبارها رصيدا مشتركا للمغاربة، ولا بدّ من إدماجها في منظومة التربية والتعليم والإعلام والحياة اليومية، لتتمكن مستقبلا من أداء وظيفتها كلغة رسمية ثانية، ولكّن بشرط المحافظة على التراتب اللّغوي الذي يخلف الأمن اللّغوي"[19].

وبناءً على هذا فهو تناقض صارخ في رؤية بلعيد للّغة الأمازيغية، فهو الذّي يراها بالأمس مجموع لهجات بربرية ومصطلح أمازيغية هو مصطلح افتراضي، يعود اليوم ليناقض نفسه، ويعتبرها لغة أهلا لأن تكون رسمية، ولكّن ليس هذا موضوع دراستنا، فلنعتمد رأيه آخر الذكر، باعتباره الأحدث، ولنقل إنّ المتغيّرات الراهنة غيّرت من موقفه، والأمازيغية هي رصيد ثقافي متوارث مشترك بين المغاربة، لها كلّ المقومات لكي تصبح لغة مُدسترة مُرسّمة، لكنّ السؤال القائم هو: ألا يؤثر ترسيم اللغة الأمازيغية على الهوية الوطنية؟، ثمّ ألن يؤدي الصراع اللّغوي العربي ـــ الأمازيغي إلى الاستنجاد باللّسان الفرنسي؟. فلنطّلع عمّا يبديه بلعيد من آراء للإجابة عن هذه التساؤلات.

ـــ صالح بلعيد بين أمازيغيته وتعرّبه

يرى بلعيد أنّ "اللّغة هي عامل توحيد الأمّة"[20]، فـــ"الوحدة في التوحد اللّغوي التراتبي"[21]. واللّغة الأهل لأداء الوظيفة المبتغاة، في الجزائر بطبيعة الحال، ومن دون أدنى شك هي اللّغة العربية، إذ "لا بديل لها في اللغة الجامعة بما لها من حمولة فكرية وحضارية وتاريخية ودينية وهي لغة الأمّة واللّغة الأم، وهي المؤهلة أكثر من غيرها تاريخيا وواقعيا للقيام بهذه الوظيفية"[22].

"وبجانب العربية وقع الإقرار بوطننة المازيغية، وهي مكون اجتماعي لا يمكن نكرانه، وقد دخلت هذه اللّغة في المنظومة التعليمية باعتبارها لغة التراث ولغة الأجداد، وكان علينا المحافظة عليها بمنحها فرص الترقية عبر التدريس والإعلام وكتابة تراثها الشفاهي الذيّ يندثر باستمرار....." [23].

وتلخيصا لهذا فإنّ بلعيد يظهر وكأّنه تائه في المساندة التّامة لإحدى اللّغتين فيقف محاولا إرضاء الطرفين، لكّن هذا من الصعب بمكان، فهو القائل "اللّغة هي نفسها الإنسان والوطن والأمة والكيان وهي الحضارة[24]. "إضافة إل ما تحمله من رمز للهُوية التي تميز شعبا عن شعب، وتطبع حضارته ودرجة حضوره، وصولا إلى الاستدلال على ما في النفس من طموح، فاللّغة نظام شامل يختص بالمنطوق والمكتوب[25].

فلنسلّم بأنّ الجزائر لغتين (عربية وأمازيغية)، ولنسقطها على معلم بلعيد، فيضحي الإنسان إنسانين، والوطن وطنيْن، والأمّة أمّتيْن، والكيان كيانيْن، والحضارة صراع حضارتيْن، والهوية إمّا ضياع وتنصّل أو صراع بلا تعقل.

اللّغة الأمازيغية بين الوطننة والرسمنة

يضع بلعيد حدّاً فاصلا بين التوطين والترسيم. فالتوطين من وطّن يوطّن توطيناً. وطّن اللّغة: جعلها في أرضها، أي أنّ اللّغة الوطنية هي "اللّغة التّي يتكلم بها الشعب، وقد تدرس في المدارس وقد لا تدرس. وتتكلم بها مجموعات سكانية كبيرة، ويقضي المواطن بها مصالحه الإدارية دون مانع قانوني، ويعترف بها في المواثيق الوطنية، وفي البلدان التّي يتواجد فيها التعدّد اللّغوي، تعّد اللّغة الوطنية لغة الأغلبية إذا تجاوز عدد متلاغيها الفصحاء أكثر من 25%، وأقّل من هذه النسبة تعّد لغة الأقلية ولكّن هذا لا يمنعها من أن تكون لغة وطنية في بعض الأبعاد"[26].

أمّا **ترسيم اللّغة** أو جعل اللّغة رسمية فمعناه يجب أن "ينص عليها الدستور، أو تنص عليها قوانين البلد، وكلمة الرسمية فيها لغة محلية، وهي رسمية في تلك المنطقة، ولكّنها ليست رسمية في كل البلاد، مثل حال (اللغة الكتلانية) في منطقة (كاتلان) في إسبانيا"[27].

ويستطرد بلعيد في تعريفه للّغة الرسمية بأنّها "لغة ينص على استخدامها في الدستور، وغالبا ما تكون هي لغة التعليم والتأليف والثقافة، ولغة التعامل الرسمي والاجتماعي (اللّغة الأم)، وتأتي في العادة اللّغة الرسمية من الأبعاد الكبرى للتوجهات الوطنية لطموحات الشعب، وفي بعض البلاد تأتي عن طريق الاستفتاء. ورسمية اللّغة تأتي من التخطيط اللّغوي الذّي تنص عليه الأبعاد الوطنية في مراميها الكبرى. وهي في العادة لغة الإدارة والخطاب الرسمي ولغة المعاملات الوطنية والدولية، ولها مؤسسات تعمل على ترقيتها، ودستور يعمل على حمايتها، لا تخضع اللّغة الرسمية للتصويت في حال مارست بشكل من الأشكال، بل يحصر أحيانا في بعض المراجعات والتعديلات التّي لا تمس جوهر اللّغة، بل بكيفيات تطبيقها وتعميم استعمالها"[28].

وتعليقا على توطين وترسيم الأمازيغية وإسقاطا على مفهوم بلعيد نجد أنّ: اللّغة الأمازيغية لا يمكن بأيّ شكل من الأشكال أن تكون لغة وطنية إذ أنّ نسبة متكلميها لا تتجاوز، وكأقصى تقدير، 17% (ولا بأس بالتنويه إلى أنّ بلعيد هو من أدرج هذه النسبة وشكّك في مصداقيتها) [29]، والنسبة المتفق عليها لتوطين لغة ما، وقد تمّ الإشارة إليها سابقا، هي 25% من المتلاغين الفصحاء.

كما أنّ التعديل الدستوري الجاري مؤخرا نصّ على استخدامها كلغة تعليم وتأليف ثانية، إلاّ أنّ هذا جرى ومن دون استفتاء شعبي، أضف إلى ذلك، إنّه من الصعوبة بمكان أن ترسّم الأمازيغية وتوطّن خاصة في الغرب الجزائري، إذ أنّ أغلبية قاطنيه عرب يعتّزون ويفتخرون بانتمائهم العربيّ، ويقدسّون لغتهم العربية بتقديسهم لدينهم، لذلك لن يرضوا، وبأيّ وسيلة كانت، تبنيّ لغة بعيدة كل البعد عن لسانهم الأصلي.

صالح بلعيد وغموض موقفه من ترسيم الأمازيغية

" ما سوف أقدمه لا ينفي رأي من يقول بضرورة الترسيم، ولا يساند من يقول: إنّ ترسيم الأمازيغية فوضى ومتاهة"[30].

هكذا ارتأى بلعيد أن يكون حكمه على رسمنة الأمازيغية: لست مع أو ضد، سأقدم شرحا مفصلا ولكم الحكم، بداية طرح بلعيد بعض التساؤلات، على لسان النخبة المعرّبة، عن جدوى تفعيل الأمازيغية في دستور 2015، وأهم هاته التساؤلات[31] كان:

ـــألا يدخل إثارة المسألة (الأمازيغية) في هذا الوقت في باب تحريك الفتنة النائمة؟

ـــألا يعّد البت في مسألة ترسيم المازيغية أمرا مستعجلا؟

ـــألا يدخل ترسيم المازيغية في باب إسكات المنادين بالترسيم....تحتاج إلى تهيئة لغوية وإلى حوار وطني قبلي، ومن ثمّ استفتاء شعبي عام؟

ـــأوَ ليس ترسيم المازيغية يعني القطيعة مع العرب؟

ـــألا يعّد ترسيم المازيغية إلى جانب العربية مطيّة المناداة بالفرنسية؟

ـــألم يوجد في وطننا ستة آداءات، ما هو الأداء النموذج المتّبع؟ وما هو الخط الذي تكتب به؟ أوَ ليس ذلك ما يدخلنا في حرب اللغات؟

ولا يشّك عاقل بعد اطلّاعه على هذه التساؤلات أنّ بلعيد **الوطنيّ** يضمر بعض المخاوف من ترسيم الأمازيغية، كونه يراها موجِبةً للتشرذم العرقي. إلاّ أنّنا ما نفتأ حتى نجد أنّ المضمَر شيء والظاهر آخر!، فها هو بلعيد يصّرح بأنّه "يجب الإقرار بأّن الأمازيغية في وضعها الحالي تعاني التهميش.....ودخلت المنظومة التربوية ولحدّ الآن تجد منعة في المناطق الناطقة بالأمازيغية، حيث ينحصر تدريسها إلاّ في ولايات محدودة بل وفيها لا نجد ذلك التعميم المطلوب"[32].

ولا يعّد بلعيد، حين يقول: "لا يجب أن تبقى الفرنسية لغة هيمنة عندنا، أو اللغة التي يجب المرور منها للوصول إلى كلّ شيء"[33] الوحيد والأوحد الذّي يخشى من أنّ ترسيم الأمازيغية سيعجّل بالعودة السريعة لسيطرة لسان فولتير[34]، ، فالعديد من المهتمين بالوضع اللّغوي يرون بأنّه "لا يمكن أن نجعل من اللّغة الفرنسية لغة رسمية في بلادنا ونحن نملك العربية والأمازيغية"[35].

كما أنّه ليس متفردا في ربط ترسيم الأمازيغية بتهديد الوحدة الوطنية، فالعديد يرى أنّ هذا "يُخفي من ورائه مشروعا تخريبيا يهدد البلاد في وحدتها الوطنية، ويحارب اللّغة العربية نيابة عن فرنسا، ضمن مشروع تآمري على وحدة الشعب التاريخية واللّغوية...."[36].

الأمازيغية إلى جانب العربية ـــ من الحاكم ومن المحكوم-

"ننظر إلى المسألة المازيغية من باب ترسيم المازيغية=إقصاء العربية، واعتماد الفرنسية لغة أجنبية مؤقتة، ثمّ اعتماد الفرنسية والمازيغية لغتين رسميتين، وهذا ما يُلمس من أولئك البربريين المنادين بالإقصاء وشغلهم الشاغل إقصاء العربية، والتسامح العلني مع الفرنسية، فهناك تصور مُستأسد إقصائي، وأتصور أنّ كلّ إدماج للمازيغية لا يمكنه احترام المقوّمات الثلاثة: السّيادة الوطنية، والتعدد الهُوياتي، والسّجالات الإعلامية وهذا جيد إن كانت القضية من باب الاختلاف في المنهجية، ولكن قد تصل إلى الخلاف في المبدأ، وهنا الدخول في الفوضى اللّغوية، وفي باب حرب اللّغات والمقامات، ومن ورائها تخريب البيوتات"[37].

إذن هكذا نظر بلعيد إلى أنّ إدراج ضرة للغة العربية يعني بداية الطريق لإقصائها، العربية التيّ كافحت منذ وطأت قدمها أرض البربر في حفظ هويتهم، وتعزيز تراثهم ونقلهم من الظلام إلى النور، يسعون اليوم إلى التنصل منها، وإحياء لغة لم تكن تتجاوز جدران بيوتهم، أو العودة إلى لغة لم تعترف بغير أبنائها يوما، ولَتصنيفها لأُدبائهم خير دليل على ذلك، فالجميع على دراية أنّ المثقف الفرنسي رفض وبشّدة تصنيف أدب "محمد ديب"، على سبيل المثال لا الحصر، كأدب فرنسي، رغم أنه مكتوب بلسان موليير، وهذا ما يؤكد أنّ الأمازيغ مرفوضون مسبقا من المقام الفرنسي، وممّا لا يدع مجالا للشك فإنّ هذا يدّل على سماحة اللّغة العربية واحتوائها للجميع.

وخلاصة القول:

يظهر من خلال تقصّينا لموقف بلعيد من توطين وترسيم الأمازيغية، أنه متحفظ بعض الشيء، فتارة يجذبه تعرّبه وحميته العربية، فيرى أنّه يجب "المحافظة على اللّغة العربية باعتبار أنّ المحافظة على اللّغة بمثابة المحافظة على الأرض، لأنّ اللّغة هي التّي تعطي لك البقعة التيّ تضع فيها أقدامك"[38].

وطورا يجذبه أصله الأمازيغي وتعاطفه مع لغته الأم فيرى أنّ "الأمازيغية لغة تحدّد هويتنا وشخصيتنا كما تحدّد انتماءنا، فهذه المحدّدات لا تشكو قصورا كأداة تواصل قائمة بذاتها، فالأمازيغية كلغة تواصل وظيفي تتوفر بنياتها الصوتية والصرفية والمعجمية والتركيبية على خصائص اللغات الحيّة"[39].

ومع هذا فهو يبدي بعض المخاوف من ترسيم الأمازيغية يحصرها في[40]:

ـــــ رفض اللّغة العربية لغة رسمية.

ـــــ فصل الدّين عن الدولة.

ـــــ إعطاء صفات المفاضلة للمناطق الناطقة بالمازيغيات.

ـــــ الدعوة إلى الحكم الكونفدرالي، أو إلى التدويل لتركيع الدولة المركزية.

ـــــ أدجلة المازيغية، وتكثيف المطالب التّي لا تنتهي، إلى حد الابتزاز.

ـــــ استعمال المازيغية ورقة ضغط سياسية ترفع في المحافل الدولية باسم الحقوق اللّغوية أو حقوق الأقليات.

وأخيرا استقّر رأي بلعيد وموقفه من وطننة ورسمنة الأمازيغية في:

المازيغية إذا لم تتعارض مع العربية لا مانع من ترسيمها[41]، ومن أجل الوحدة الوطنية واللغوية لتقبر لغتي وتُفنى قريتي[42].

الهوامش والإحالات:

[1] أستاذ محاضر من 1994 إلى 2000 ثمّ أستاذ التعليم العالي من 2000 إلى يومنا هذا، بجامعة تيزي وزو، له العديد من المؤلفات في اللغة والأدب منها: "يزع بالحاكم ما لا يزع بالعالم"، "في المسألة الأمازيغية".....

[2]دليلة صاحبي، مراد عميروش، آراء الباحث الجزائري الدكتور صالح بلعيد في مسألة التخطيط اللغوي من خلال مؤلفاته ودراساته، أعمال الملتقى الوطني الأوّل حول التخطيط اللّغوي، 3، 4، 5، ديسمبر 2012، ج2، ص265.

[3]سورة الأحزاب، الآية4.

[4]المازيغية: هي الأمازيغية إلّا أنّ بلعيد يصّر على أنّ لفظ المازيغية أصّح من غيره. وذلك لأّن أصل الكلمة يعود لاسم "مازيغ"، والنسبة تكون للاسم المجّرد كما تقول كتب اللغة. ومع ذلك فهو يستعمل اللفظتين معا.

[5] Http://www.vitaminedz.org/ar/Algerie/Revue-de-presse/15688/1.html.21،08،2011.

[6] تاريخ ابن خلدون، المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج6، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط، 2000، ص123.

[7] نفسه، ص124.

[8] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة، ط1، دت، ص51.

[9] صالح بلعيد في المسألة الأمازيغية، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، دت، ص17.

[10] نفسه، ص26.

[11] أحمد علي كنعان، اللغة العربية والتحدّيات المعاصرة، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية "العربية لغة عالمية، مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة"، بيروت، 19ـــ23 مارس 2012، ص14.

[12] بتصرف، ينظر: أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، عيون البصائر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1997، ص207.

[13] صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ص179.

[14] نفسه، ص182.

[15] نفسه، الصفحة نفسها.

[16] إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مطبعة أبناء وهبة حسان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2003، ص15.

[17] عبد الغفّار هلال، اللّغة العربية، خصائصها وسماتها، مطبعة الحضارة العربية، ط1، 1976، ص68ـــ9.

[18] صالح بلعيد، يزع بالحاكم ما لا يزع بالعالم، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص186ـ7.

[19] صالح بلعيد، اللّغة الجامعة، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، 2015، ص238.

[20] نفسه، ص10.

[21] نفسه، ص11.

[22]نفسه، ص12.

[23]نفسه، ص13.

[24]صالح بلعيد، قراءة معاصرة تنشد التغيير، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، 2014، ص120.

[25]صالح بلعيد، علم اللّغة النفسي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، ط2، 2011، ص21.

[26]صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ص185.

[27]صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص222-3.

[28]نفسه، ص223.

[29]صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ص185.

[30]صالح بلعيد، في اللغة الجامعة، ص206.

[31]نفسه، ص204.

[32]صالح بلعيد، يزع بالحاكم ما لا يزع بالعالم، ص113.

[33]صالح بلعيد، الأمازيغية والعربية، تكامل لا تصادم، مجلة اللغة العربية، ع19، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2007، ص221.

[34]لسان فولتير هو اللّغة الفرنسية.

[35]نسيمة سعيدي، الجزائر بعد 50 سنة من استقلال الأرض، ماذا عن العربية.07 ،09،2012، 14:39. http://www.alarabiah.org/uploads/pdf

[36]من لائحة رفض المجلس التاريخي للولاية الأولى ـــ أوراس النمامشة ـــ المشاركة في المؤتمر العالمي حول الأمازيغية في باتنة (30_31 مارس 1996) وقد تضمن الرفض عدّة بنود منها:

ـــــ نتمسك باحترام اللهجات البربرية كتراث شعبي مشترك عبر العصور، باعتبارها رافدا للّغة العربية، ونرفض تحويل هذا التراث إلى مشروع تخريبي، تحت تسيير المحافظة السامية للأمازيغية بإشراف المكتب العالمي للأمازيغية.

ـــــ التأكيد على أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تفرض لغة أخرى على الشعب الجزائري، إلاّ باستشارته عن طريق الاستفتاء، تجنبا للمّس بثوابته ووحدته واحتراما لسيادته، لا سيما في القضايا المصيرية.

ينظر: أحمد بن نعمان، فرنسا والأطروحة البربرية، الخلفيات، الأهداف، الوسائل والبدائل، شركة دار الأمة للطباعة والترجمة والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، ط2، 1997، ص244 ـــ 7.

[37]صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص242.

[38]نفسه، ص112.

[39]صالح بلعيد، يزع بالحاكم ما لا يزع بالعالم، ص 186.

[40]صالح بلعيد، اللغة الجامعة، ص 241 ـــ2.

[41]نفسه، ص 243.

[42]نفسه، ص246.